

الغدير

[165] ما بارز ابن أبي طالب رجلا قط إلا سقى الأرض من دمه. ثم انصرف معاوية راجعا حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه خرج علي عليه السلام ذات يوم في صفين منقطعا من خيله ومعه الأشر يتسايران رويدا يطلبان التل ليقتلا عليه وعلي يقول: إني علي فسلوا لتخبروا * ثم ابرزوا إلى الوغا أو أدبروا سيفي حسام وسناني أزهر * منا النبي الطيب المطهر وحمزة الخير ومنا جعفر * له جناح في الجنان أخضر ذا أسد ا وفيه مفخر * هذا بهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر إذ برز له بسر بن أرطاة مقنعا في الحديد لا يعرف فناداه: أبرز إلي أبا حسن ؟ فأنحدر إليه على تودة (1) غير مكترث به حتى إذا قاربه طعنه وهو دارع فألقاه على الأرض، ومنع الدرع السنان أن يصل إليه، فاتقاه بسر بعورته وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه، فانصرف عنه عليه السلام مستديرا له فعرفه الأشر حين سقط فقال: يا أمير المؤمنين ؟ هذا بسر بن أرطاة هذا عدو ا وعدوك، فقال: دعه عليه لعنة ا، أبعد أن فعلها ؟ فحمل ابن عم لبسر شاب على علي وهو يقول: أردت بسرا والغلام ثايره * أردت شيئا غاب عنه ناصره وكلنا حام لبسر واتره فحمل عليه الأشر وهو يقول: أكل يوم رجل شيخ شاغره * وعورة تحت العجاج طاهره تبرزها طعنة كف واتره * عمرو وبسر رميا بالفاقره فطعنه الأشر فكسر صلبه، وقام بسر من طعنة علي وولت خيله، وناداه علي يا بسر ؟ معاوية كان أحق بهذا منك. فرجع بسر إلى معاوية فقال له معاوية: إرفع طرفك قد أدال (2) ا عمرا منك. فقال في ذلك الحارث بن نصر السهمي: _____ (1) أي تأنى وتمهل.

(2) أدال الشيء. جعله متداولاً. يقال أدال ا زيدا من عمرو، أي نزع الدولة من عمرو وحولها إلى زيد.